

وقال آخر

الموت في كل يوم بمبشر الكفنا • ونحن في غفلة عما يراد بنا •
 لأنظمين إلى الدنيا وزينتها • وان توهمت في انوارها الحسنات •
 وحكى عن الحسن البصري أنه قال رأيت بعض اخواني في النوم وهو
 شديد البياض ومجاري دموعه يترق في وجهه فقلت له
 يا اخي ماذا صرت اليه بعد الموت فلو قد كنت كثير الهم والحزن
 في الدنيا فتبسم وقال لي قد رفع الله لك الهم والحزن علم
 الهداية الي منار الابرار فحلت به مساكن المنقبين الاخيار
 فقلت له وماذا تأمرني به فقال لي يا اخي ان طول الناس
 حزنا في الدنيا اكثرهم حزنا في الآخرة وحكى عن بعض الصالحين
 انه قال مثل الدنيا والاشنان كمثل ضيق دعي الى ما يبره ومن
 عادة المضيف ان يدعوهم اليها فوجأ فوج و قوما بعد قوم
 ويضع بين ايديهم طبقا من ذهب مملو من الجواهر وفيه بحجرة
 من فضة وفيه من انواع الخور ليتطيبوا منه بقدر حاجتهم
 وبعد ذلك يردوا الطبق بحاله لصاحبه من غير ان يظهو او يشي
 منه فمن كان ذوا عقل تطيب من ذلك الخور بقدر حاجته وبعد
 ذلك لصاحبه بما فيه وهو مشرح الصدر ويشكر صاحب
 البيعة على احسانه ومن كان ذوا جهل وبلة توهم ان ذلك
 الطبق قد اعد له فطعم في اخذه فلما هم بالخروج به استعادوه
 منه بالقهر عليه فضايق عليه صدره وتعب قلبه وطلب
 الاقالة منه اذ ظهر ذنبه كذلك الدنيا مثلها مثل دار الضيافة

وزهد في الناس معرفتهم • وطول الاختيار صاحبها بعد صاحبه
 فلم ترفى الايام خلا يستري • مبادية الاساني في العواقب
 وما كنت اخبوه نعلم ملة • من الدهر الا كان اخيرا والنواب
 وحكى عن داود عليه السلام انه مر بغار في بعض الطرق فوجد
 فيه قبرا وعند راسه لوح من الرخام مكتوب واذا فيه عجبت
 لمن يجزن على نقصان ماله ولم يحزن على نقصان عمره وعجبت
 لمن يعلم ان الدنيا مذبذبة والآخرة مقبلة كيف يشتغل المذبذبة عن
 المقبلة وقد خلق الانسان على ثلاثة اثلثة ثلثه لله وثلث
 لنفسه وثلث للدود والتراب ولا خير في غير امره اذ لم يكن له
 في دار القار منه نصيب وفي آخر اللوح انا فلان ابن فلان قد ملكني
 الله الملك وامر العباد الف عام وتزوجت الف امرأة وبنيت الف
 مدينة وهزمت الف جيش فانفق لي في بعض الايام اني ارسلت
 الى السوق في طلب رغيف فقبيز من الدراهم فلم يوجد فارسلت
 فقبيز من الدنانير فلم يوجد فارسلت فقبيز من الجواهر فلم
 يوجد فلما ايسست من حصول ذلك دقيقت تلك الجواهر وا
 ستفيتها فمت مكاني فني اصبح مالا كاريضا وبحسب
 ان على وجه الارض اغني منه امانة الله كما امانني

طلب
عن اصبح

وقد قبل شعر
 ان من الدنيا ولذاتها • وانها لله مخلوقة
 هو ما لا تنقض اعة • ملك فيها ولا سوقه
 وانما عجزها ومنها • غيرة للناس معشوقه

وقال